Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذا جاز أن يحتاج هذا التعليق الى دليل فهذه الأبيات :

ورزأتنى ، فى عمدتى ، **ومشورتى فى كل أمر**
وهدمت صرحا **لا أنوء بغيره** ، وهتكت ستری
فنقدت روحا ، طاهرا ، شهما ، يجيش بكل خير
وفقدت قلبا ، همه **أن يستوى فى الأفق بدری**
وفقدت كفا ، فى الحياة يصد عنى كل شر
وفقد ركنى فى الحياة ، ورايتى ، **وعماد قصری**
وفقدت نفسا ، لاتنى عن صون أفراحى وبشری
وفقدت وجها ، لا يعبسه سوى حزنى وضری (١)

سمات الأب فى عين الابن ·· ألست ترى معى هذا ؟ أما الحبيبة فلها من الصفات التقليدية والخاصة ما يغنيها عن المشورة واللياذ والشهامة والحماية · بل لعل هذه الصفات بالذات لا تتواءم مع الحبيبة مواءمتها مع فارسها الذى تتطلب هى فيه هذه المزايا ·

ولكن الذى زعم أنها فى رثاء حبيبته له عذره أيضا ، فقبل الأبيات التى سقتها أبيات أخرى عليها طابع الحب وميسمه ، مثل قول الشابى :

واعده فجرى **الجميل** ، اذا ادلهم على دهرى
وأعده **وردى ، ومزمارى ، وكاساتى وخمرى**
وأعده ، غابى ، ومحرابى ، **وأغنيتى** ، وفجرى ··

ألفاظ رواقص فيها برد الهوى وعبقه وهى أشبه بطبيعة المحبوب وهوى سمعه ·· ومع ما فى الورد والمزمار والكاسات والطلا من جمال وبهر ، فهى لا يتوسل بها الى وصف الأب ·· مجرد الوصف بله الرثاء ·· ألفاظ رواقص كما قلت · لا تليق أبدا أن تقرب من محراب الأبوة والبنوة ·· ولا تستطيع ··

ومن هنا يأتى دور الأستاذ كرو فى العذر لاعتباره القصيدة (لا تحدد شخصا معينا ، ولكنها طافحة بالحزن واليأس والعذاب) (٢) ·

وعندى أن القصيدة قالها الشابى فى رثاء والده غير أنه غلبه شبابه وهواه وولعه المفتون بالحالم من اللفظ ، كالورد والمزمار والكاسات والخمر والغاب والغناء ·· غلبه شبابه وهواه · فتنفست الطاقات الهائلة للحب فى صدره من طول احتباسها ·· فى غير مجالها ·

(١) الديوان قصيدة « ياموت » ص ٩٥ ـ ٩٦ ·
(٢) كتاب « كفاح الشابى » للأستاذ كرو ص ٥٢ ·